

لقبه:

:

:

المؤهل العلمي:

:

:

غرداية :

الكلية: كلية

:

المدينة: غرداية

البريد الإلكتروني: sergmaachour@yahoo.fr

الهاتف: 00213774625586

ورياة الفلسطينية والأغانى التورية الجزائرية:

:

.

ملخص البحث باللغة العربية:

تهتم هذه المداخلة بالوقوف عند أهم العناصر المشتركة بين الأغاني الثورية الفلسطينية والأغاني الثورية الجزائرية، وهي بمثابة دعوة للاهتمام خصوصاً بالأغاني الثورية الفلسطينية، التي تُعد جزءاً لا يتجزأ من التراث الفلسطيني، وهي التي تعبر عن آلام وآمال الشعب الفلسطيني في رحلة البحث عن الحرية والاستقلال.

وتحاول هذه الورقة أيضاً الإشارة إلى مختلف الموضوعات والرؤى والبنى التي تركز عليها الأغاني الثورية أثناء عملية الإنتاج والأداء، وهي عمليات لا شك أنها تحتاج تشجيع وبعث، وتحتاج أيضاً جهود متواصلة عبر فرق بحث ومخابر للبحث فيها وكشف أسرارها وكنوزها، ولعلنا حاولنا أن نشير إلى بعضها؛ أملين الاستمرار في مد جسور التواصل بين فلسطين والجزائر عبر مجموعة من الاتفاقيات واللقاءات العلمية؛ خصوصاً بين جامعة النجاح الوطنية، وجامعة غرداية بالجزائر.

الملخص باللغة الإنجليزية:

Interested in this intervention by standing at the most important elements in common between revolutionary songs and Palestinian revolutionary songs Algerian, and serves as a call for attention, especially songs revolutionary Palestinian, which is an integral part of the Palestinian heritage, which express the pain and hopes of the Palestinian people in the journey of searching for freedom and independence.

They are trying paper also referred to various topics and visions and structures that underpin revolutionary songs during the production process and performance, which is of no doubt that they need to encourage and sent, and also need continuous efforts through research teams and laboratories to search and reveal secrets and treasures, and publicly tried to point out some of them; We hope to continue to build bridges between Palestine and Algeria through a set of conventions and scientific meetings; especially between An-Najah national University, and the University of Ghardaia, Algeria.

نص المداخلة:

تعتبر الأغاني الشعبية من أبرز العناصر التعبيرية والإبداعية التي تصاحب الإنسان منذ ميلاده حتى وفاته.

وللأغاني الشعبية مجموعة من الميزات يرتبط بعضها بـ: الكلمات أو الأشعار وبعضها بالألحان وأخرى بالإيقاعات وأخرى بالحركات أو الرقص الشعبي وبعضها بالزمان والمكان اللذين تؤدي فيهما.

ولعل من خصائص ومميزات الأغاني الشعبية هي أقسامها أو أنواعها أو موضوعاتها؛ والتي تتماشى مع

حياة الإنسان، فتشمل الأغاني الشعبية بذلك كل مناسبات الحياة أفرحاً وأحزاناً، ومن تلك المناسبات:

. الميلاد والنفاس.

. العقيقة.

. الختان.

. مناسبات تعليمية.

. خطوبة وزواج.

. أعياد ميلاد.

وفاة.

. مناسبات دينية ووطنية.

. أعمال مختلفة: كالزراعة والحرب، الأعمال المنزلية المختلفة...

وقد تكون هذه الأغاني من تأليف جماعي حيث تشترك المجموعة في تأليفها، فكل فرد يُعطي بيت

أو كلمة أو عبارة حتى تتشكل الأغنية، وبالتالي فإنها تتصف بصفة "الجماعية" بامتياز.

وقد تكون هذه الأغاني عبارة عن قصائد لشعراء معروفين أو مقاطع منها، ولهذا يرى البعض أن

الشعر غير المعرب يُلقب بـ "الملحون".

يرى أحمد رشدي صالح أن "أغاني العمل" هي عامود الأدب الشعبي، حيث يقول: « نحن

نعتبر أغاني العمل عامود الأدب الشعبي التقليدي، الذي يجمع سماته، في المحتوى والشكل على

السواء » (1971 286)، ثم حدّد السمات المميزة لأغاني العمل في قوله: « الحق

أن سمات أغاني العمل هي عينها السمات العامة للأدب الشعبي التقليدي، ففيها الجماعية، والصدور عن

الضرور، والاحتفاء بالمعتقد والعرف والاصطلاح، وفيها التاريخ الشعبي بواسطة الأدب... وأول ما

يُطالعا من صفات العمل السائد لدى جمهرة الفلاحين أنه يؤدي بأدوات عمل بدائية لا بد للعامل بها من

أن يبذل مجهوداً بدنياً متصلاً؛ ومن أن يكرر الوحدة الحركية طوال وقت عمله، يمدُّ الذراع ويثنيها، يبسط

الييد ويقبضها، يرفع القدم ويُنزلها، ويشد عضلاته ويُرخيها فكأنما جسمه آلة تدور في حلقة مُفرغة من

الحركات المتكررة» (1971 292 293).

ويعرّفها (أغاني العمل) بأنها: «تلك الأغاني المعروفة منذ العصور القديمة للغاية، وهي الأغاني

الشعبية المميزة التي وصلتنا في شكلها البدائي وكانت قد أنشأت لتصاحب عملاً عنيفاً، ولتضفي عليه

النغم وتمده بالوحدة الحركية» (1971 292).

ومن أهم موضوعات الأغاني الشعبية هي تلك الأغاني النضالية والقتالية والثورية؛ والتي يعبر من

خلالها المغني أو الفرقة بطريقة استعراضية؛ وفي بعض المشاهد عن المعاناة التي تعانيها الشعوب

المستعمرة، وتُصور فيها أيضاً رغبتها في التخلص من جميع القيود، والطموح إلى الحرية والاستقلال،

وهو تماماً ما يمكن أن نجده في الأغاني الشعبية الفلسطينية وأيضاً الجزائرية، وهي تكاد تكون متقاربة في

بناها ورؤاها وموضوعاتها، وهو ما سنحاول أن نقف عنده في هذه الورقة.

وإذا أردنا أن نعرف الأغاني الثورية فهي تلك الأغاني التي نلمس فيها تلك الرغبة في الانتفاضة

على الظلم، والرغبة في التمرد وكسر قيود الاستعمار أو الاستيطان، ولها مجموعة من الخصائص

منها:

- إيقاعها سريع أحياناً، وفي أخرى بسيط بطيء.

- أحياناً فيها الفرح أو الحزن، وأحياناً أخرى الفرح والحزن معاً، خصوصاً أثناء الاحتفاء بالشهيد.

- حث المقاتلين على الثورة والتقدم إلى المعركة.

- حث الشباب على الاقتداء بنهج الثوار في المعارك حتى الاستقلال.

- تُردد أثناء المعارك أو قبلها أو بعدها. أثناء المعارك وقبلها لشحن الهمم، والشد على أيدي

المقاتلين والمجاهدين، وبعدها للاحتفاء بالانتصار، والافتخار بالشهداء.

- تكون مصحوبة بالزغرودة للفرح بالانتصار، انتصار الإرادة والحق على البطش والعدوان.

أما الكلمات ففي الغالب ما تكون من الشعر الشعبي أو العامي أو الملحون أو الزجل وأحياناً أخرى

من الشعر الفصيح، وغيرها من الروافد الشعرية التي تتماشى مع الإيقاع واللحن.

وتتميز تلك الأشعار المغناة بما يلي:

- قصر أبياتها (الشطر الأول والثاني).

- عباراتها موحية.

- كلماتها مموسقة ومنقاة بعناية.

- تُختم أحياناً بلازمة يُردها المرافقون لقائد الفرقة أثناء الأداء.

- قد تكون مجهولة المؤلف؛ مما توارثته الأجيال جيلاً عن جيل؛ أو مما اشتركت العامة في تأليفه

(الشعر الجَمعي)، كما قد تكون معروفة المؤلف.

وأما الألحان فمعظمها مرتبطة بالتراث، ومستوحاة من طبيعة المنطقة التي تؤدي فيها، وأيضاً

الموضوع المراد التغمي به، فالألحان الخاصة بالمنطقة الجبلية عادة ما يكون يكون اللحن فيها قوياً؛

يصحبه رفع الصوت، وعلى العكس منه في المناطق الصحراوية؛ حيث تلك الألحان هادئة، أما المدن

فتناسب أجواءها الإيقاعات الصاخبة.

كما يُمكن أن تختلف الألحان بحسب المناسبات؛ فالحان مناسبات الحزن تكون هادئة وبطيئة؛

على عكس ألحان وإيقاعات الفرح والحماس التي غالباً ما تكون قوية وجزلة وسريعة.

والألحان الثورية عادة ما تُعبر عن القوة والهيجان.

ويخصوص الآلات الموسيقية فلكل مجتمع آلاته المستعملة؛ والتي تُعتبر من موارثته الشعبية،

وأما الرقص والحركات الجسدية والإيماءات المصاحبة للأغاني فهي تختلف أيضاً من مجتمع إلى آخر؛

ومن ثقافة إلى أخرى، وقد تكون تلك الحركات سريعة أو بطيئة تؤدي جلوساً أو وقوفاً، وذلك تبعاً للإيقاع،

وقد تحتوي أحياناً على إحياءات ورموز تحتاج إلى فك تشفيرها، من أجل الوصول إلى مدلولاتها المختلفة.

أما الزمان والمكان الذي تؤدي فيه تلك الأغاني فلكل منها زمنها الخاص ومكانها الخاص، فهناك

أغاني لا تؤدي إلا في أماكن معينة وأزمنة مُخصصة.

ويُعدُّ الحديث عن الأغاني الشعبية من الموضوعات الشيقة - رغم قلة الدراسات الدراسات التي

اهتمت بها - فهي بمثابة المرآة التي تتعكس فيها ثقافة أي مجتمع من المجتمعات، تعبر عن خصوصياته

وآماله وآلامه، فهي بمثابة المنجم الغني بالعادات والتقاليد والأعراف والمعتقدات والرؤى والفلسفات

الاجتماعية ونظرة الناس للحياة، وما تتطلع إليه الشعوب من حرية واستقلال خصوصاً في الأغاني

الثورية، والتي تكاد تتشابه في مضامينها بين الشعبين الشقيقين الجزائري والفلسطيني.

فقد لعبت الأغاني الشعبية دوراً مهماً جداً في الثورة التحريرية الجزائرية التي انطلقت شرارتها منذ

الفتاح من شهر نوفمبر سنة 1954، فقد ردها المجاهدون وسمع صداها في جبال الأوراس وجرجرة

الشامخة، وفي كل ركن من أركان الجزائر، فقد كانت بمثابة المحفز للمجاهدين والمقاتلين على مواصلة

النضال، وتحنفي بالشهيد، ردها الجميع كباراً وصغاراً نساءً ورجالاً في المدن وفي البوادي وفي

الصحاري.

وسوف نعرض هاهنا مجموعة من النماذج والأمثلة من تلك الأغاني الشعبية الجزائرية التي تمتد

إلى ما قبل الثورة التحريرية، يعني إلى المقاومات الشعبية، مثل ما نجده في هذه الأغنية الشعبية:

« يا القمري يا روح وعلاوة

يا أنا صلوا على النبي يعمي عين الحاسدين

يا القمري يا روح وعلاوة

يا انا يا خويا مين يلبس لبيض صلوا على النبي

يا لقمري يا روح وعلاوة

يا أنا خويا مين يرعب الرحلة البيضاء زرافقه

يا لقمري يا روح وعلاوة

يا انا خويا حدايذه مبرودة وترهب العدو

يا القمري...

يا أنا خويا شويعة عجبتني وعدة فرنسا

يا القمري...

يا أنا خويا جابني في خاله قدودين الشنب

يا القمري...

يا أنا خويا من ذوك السبوعة اللي تايهين

يا القمري...» (ملياني، 2013 55).

وهذا شهيد يدعو أمه بلسان حاله للصبر والتصبر والافتخار به لأنه نال الشهادة فيقول:

« مَا تَبْكِيش يَا لَمَّيْمَه مَا تَبْكِيش عَلَى ابْنِكَ شَهِيدُ

تَبْكِي مَرْتِ الْقُومِي اللِّي بَاع دِينُو لِلرُّومِي »

(192 1986).

ومن موضوعات الأغاني الشعبية الثورية أيضاً الدعاء للمجاهدين بالنصر، وطلب الله سبحانه

وتعالى أن يعينهم؛ لأنهم ينصرون الدين والحق، وهو ما نجده مثلاً في هذه الأغنية:

« عَيْنُ يَا رَبِّي الْمُجَاهِدِينَ

وَاحْلِيلُ يَا رَبِّي احْلِيلُ الْمُجَاهِدِينَ

نَصَّارِينُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ» (1986 201).

أما الاحتفال بنشوة فرحة الاستقلال فقد أدبت حولها عدة أغاني لعل أشهرها أغنية " يا محمد

مبروك عليك" التي مطلعها:

« يا محمد مبروك عليك الجزائر رجعت إليك

أنايا عملت اللي عليا باقي انتا تعمل اللي عليك»

واختيار اسم محمد دليل على أن الجزائر عادت إلى الإسلام بعد أن حاول الاستعمار الفرنسي

الصلبي تحويلها إلى مستعمرة له، بعد أن حول المساجد إلى كنائس، وأبدل اللغة العربية باللغة الفرنسية،

لكن بعد الاستقلال كانت الفرحة كبيرة، لتبدأ مسيرة البناء والتشييد، وإعادة الجزائر إلى مجدها وعظمتها.

أما بالنسبة للأغنية الفلسطينية التي ما تزال في نظرنا بحاجة إلى دراسات وبحوث لتكشف ما فيها

من روائع وأسرار، تُعبر عن آمال الشعب الفلسطيني وطموحاته الكبيرة، وهي أيضاً متعددة الموضوعات،

لها إحياءاتها المختلفة التي لا تفهم معانيها إلا الشعوب التي ذاقَت مرارة الاحتلال، وتُعدُّ «الأغنية الشعبية

أبرز ألوان التراث الشعبي فهي تعكس صورة حقيقية عن الحياة الفلسطينية بحكم موقعها من الحياة اليومية

للفلسطينيين، فهي المُعبرة والمُؤرخة الصادقة لكل المراحل، فلقد شملت جميع مناحي الحياة...فهي هتافهم الذي لا ينقطع وعنوان التحدي والصلابة للحياة الفلسطينية، ومُترجمة لمعاناة هذا الشعب، لقد عبرت عن الفرح والحزن؛ وعن الأمن والخوف، وعن العمل والأمل، وعن الوطن والغربة والسجن والحرية وعن المرض والشفاء والهدم والبناء والدنيا والآخرة، مسّت جميع الجوانب المرتبطة بحياة الفلسطيني؛ وتعدتها إلى الروابط الأخرى... « (2008 03) . إن الأغنية الشعبية الفلسطينية كل هذا وأكثر، ولعل الموضوعات المرتبطة بالثورة والتطلع إلى التحرر من أهم الروافد التي تتغذى منها الأغنية الفلسطينية، تلك المعاني التي لا تخلو منها حتى احتفالات الأعراس الفلسطينية، فهي دائماً تُذكر بالاحتلال الغاصب، وتدعو إلى إعلان الحرب عليه حتى آخر رمق من الحياة، وأصبح العرس يُشكل فرصة لتذكر المعاناة في قالب الفرح؛ الفرح بالعرسان الذين سينجبون أبناء يستمرون في المقاومة حتى النصر.

ومن أهم تلك الأغاني والرقصات هي تلك المسماة بـ" الدلعونا" أو " دبكة الدلعونا" « وهي ذات إيقاع متوسط، وأصبحت الدلعونا تُغنى بأغاني جديدة الكلمات لكن على نفس الرتم مع اختلاف في الكلمات، كأن نقول مثلاً: على دلعونا ونضع أي كلمات نريدها بحسب المناسبة»، ومن تلك الأغاني الثورية في الدلعونا نجد أغنية:

« لَمَّا لِلْفَنِّ الشَّعْبِيِّ غَنِينَا

قَصَدْنَا تَنْحِيَّ تَرَابِ فِلَسْطِينَا

حُبِّكَ يَا بِلَادِي صَارَ يَغْذِينَا

بِأَجْمَلِ أَغَانِي عَلَي دَلْعُونَا

وَحْبِي لِلْوَطَنِ رَاسِخٌ بِقَلْبِي

بِالِدَمِ الْغَالِي فَرَشْنَا الدَّرْبَ

يَا شَيْبِلَ الثَّوَةِ قَوْدِ الدَّبَابَةِ

مِنْ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ حَتَّى عَرَابَةِ

وَاهْجَمِ عِ الْعِدَا فَوْقَ الرُّوَابِي

وَعِ قَوْمِ النَّذْلِ ابْنِ صَهْيُونَا

شَعْبِي لِلْوَطَنِ قَدَمٌ هَدِيَّةٌ

الرُّوحِ الْعَزِيزَةِ لِأَجْلِ الْقَضِيَّةِ

لا يُمكن نضى بالصهيونية

على ترابك أرض الزيتون...

سلاحنا بيدنا هذا أمانة

وحتى نُحرِّك كل الأوطان

وما في بشعبنا واحد جبان

يسلم سلاحه لو كان مجنوناً»

وإننا عندما نلنقت إلى الدبكة الفلسطينية التي تُعتبر رافداً مهماً من روافد الفن والتراث الشعبي

الفلسطيني، نجدها شبيهة برقصة البارود في الجنوب الجزائري - خصوصاً منطقة توات (ولاية أدرار

حالياً) والتي تبعد عن مقر الجزائر العاصمة بـ 1500 كلم جنوباً - والتي هي أيضاً الهدف منها إعداد

المقاتلين للقتال وخوض المعركة، وتحتوي على حركات في الأخير تُعبر عن نشوة الفوز والانتصار على

العدو، خصوصاً فيما تسمى محلياً بـ "بَرزَانَه" (2004 61). والتي تشبه في الهدف منها

" دبكة العسكر " في الدبكة الفلسطينية. وقد « كانت الدبكة قبل الاحتلال تأخذ طابع المناسبات، وبعد نكبة

عام 1948 م أخذت الدبكة شكلاً من أشكال النضال، لأن إسرائيل تحارب هذا الإرث الحضاري وتجيره

لها. وهذا ما إحياء الدبكة الشعبية يأخذ شكلاً منظماً في بداية الثمانينيات، فكان في الضفة الفلسطينية العديد من التجارب كفرقة الفنون الشعبية الفلسطينية التي لا تزال حتى الآن تعمل، وفرقة سرية رام الله وفرقة مرج ابن عامر ومجموعة من الفرق التي وضعت الأسس الصحيحة للدبكة الشعبية بشكلها المنظم المعبر عن حضارة الشعب الفلسطيني الشامي وحمل هذا التراث للمحافل الدولية والعالم بمعنى إن فرقة الفنون الشعبية من الثمانينيات وحتى الآن وهذه الفرق تشتغل على عروض محلية ودولية. الدبكة هي من العادات والتقاليد الفلسطينية ويتمسك ويحافظ عليها جيل بعد جيل وكما أن الدبكات الشعبية منتشرة، ونشيع في الأقاليم الشمالية كفرقة الرمثا والجنوبية كفرقة معان والبادية الشمالية» (http://ar.wikipedia.org ، 2013).

ومن الأغاني الثورية التي تؤدي فيها:

اللازمة: «ويلي دلعونا ويلي دلعونا

راحوا الحبايب ما ودعونا

المقطع:

يا أرض بلادي يا بعد روحي

عنك ما أتأزل والله وما بروح

ولو قطعوني وما داوو جروحي

ع ترابك باقي وما أرحل من هونا»

(2013، <http://ar.wikipedia.org>).

وهكذا تبقى الأغنية الشعبية الفلسطينية سلاحاً يوجه في وجه العدو لرد الظلم والبطش والعدوان،

وهو ما تبناه الكثير من الشعراء الفلسطينيين لعل من بينهم الشاعر عز الدين المناصرة، الذي كان في

نضاله بالقلم والقصيد شبيهاً بشاعر الثورة الجزائرية مفدي زكرياء، كيف لا وهو من تحدث عن حب

الأرض ومجدّ الوطن، وتغنى به كلما وجد إلى ذلك سبيلاً، كيف لا وهو من تحدث عن جفرا وعنب

الخليل والقدس وعن الجذور الكنعانية وغيرها:

« يا عنب الخليل الحرّ ...

لا تُثمرُ

وإن أثمرت...كن سماً على الأعداء

« لا تُثمر ... »

ويبقى الشاعر عز الدين المناصرة الشاعر المُلمَّه والمُلمَّه لثورة ما تزال حلقاتها مستمرة بالانتفاضة والصمود، هذا الشاعر الذي كانت السلطات الإسرائيلية تخشى من قصائده التي رُكبت في أناشيد كان يحفظها الشباب ويرددونها، حسب ما ورد في شهادة إيهود يعاري وزئيف شيف في كتابهما " إنتفاضة":

« كان الشباب في المناطق المُحتلة، تتبادلون المنشورات، وكراسات الإرشاد، والتدريب السري ويستمعون إلى المحاضرات في جلسات مغلقة، تعقدها الخلايا السرية. جيل كامل من الشباب الذين تربوا على نظرية النضال، وطرقه وأساليبه، الأمر الذي جعلهم متعطشين للعمل، فالكراسات والمنشورات التي صودرت بأيدي السلطات الإسرائيلية... أُلْتَفِت، واعتُقل موزعوها، وحُكِم عليهم بالسجن، بتهمة التحريض، غير أن التوزيع واسع النطاق (لأدب النضال)، لم يكن بإمكان السلطة الإسرائيلية، منع استمراره، مثلما لم يكن باستطاعة السلطات الإسرائيلية، منع الشباب من حفظ أناشيد وقصائد، (معين بسيسو، وعز الدين المناصرة) التي تُمَثِّل روح الصمود» (يعاري وشيف، 1990، ص 49 نقلاً عن: أبولين، 2006، ص 410).

وهكذا تبقى الأغنية الشعبية الثورية والنضالية، ترسم حاضر الشعب الفلسطيني تماماً كما رسمت في يوم من الأيام مستقبل الشعب الجزائري أثناء ثورته التحريرية، ويبقى على الأجيال أن تحتفي بهذه الأغاني لتجديد الثقة في حب الوطن والانتصار على أعداء التحرر والاستقلال.

توصيات:

- الاهتمام أكثر بالأغاني الشعبية الفلسطينية خصوصاً منها الثورية، وتحفيزها للأجيال الصاعدة.
- توسعة مجال الاهتمام البحثي بهذا الموروث الشعبي؛ الذي هو جزء من شخصية الأمة.
- تشجيع الباحثين والدارسين للاهتمام بهذا الموروث خصوصاً في الجامعات، والمعاهد المهمة بهذا المجال.
- عقد اتفاقيات بحثية بين جامعة النجاح الوطنية (فلسطين) وجامعة غرداية (الجزائر) لتوطيد المجالات البحثية، وتثمين المجالات والاهتمامات المشتركة في هذا الإطار.
- دعوة السلطات والهيئات العليا إلى الاهتمام أكثر بهذا الموروث الثقافي.
- تخصيص جوائز مهمة للشباب لتشجيعهم للاهتمام بالأغاني الشعبي خاصة والموروث الشعبي الفلسطيني بصفة عامة.

قائمة المصادر والمراجع:

- 1971 _____ ، مكتبة النهضة المصرية، ط: 03.
- ملياني الحاج 2013 : الكلام الشفهي من الأوراس إلى مرجاجو
الأنثروبولوجية الاجتماعية والثقافية () : 06، وهران الجزائر.
- 1986 النماذج الوطنية في الشعر الشعبي الأوراسي خلال الثورة التحريرية
ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- أبو فردة عايد محمود عودة 2008 الأغنية الشعبية في العرس الفلسطيني
بع، عمان الأردن، ط1.
- 2004 الرقصات والأغاني الشعبية بمنطقة توات: مدخل للذهنية الشعبية
للنشر والتوزيع، وهران الجزائر.
- يعاري إيهود و شيف زئيف 1990 _____ ، ترجمة دار الجليل، عمان، الأردن.
- زياد ، 2006 عز الدين المناص : _____ ، دار اليازوري العلمية للنشر
والتوزيع، عمان، الأردن.
- موقع ويكيبيديا () ، صفحة ويب:
<http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AF%D8%A8%D9%83%D8%A9>

ملحق:



الدكتور عاشور بن محمد سرقة مع الشاعر الكبير الأستاذ الدكتور عز الدين المناصرة

(مؤتمر "الثقافات الشعبية" جامعة فيلادلفيا، عمان الأردن، نوفمبر 2011)